

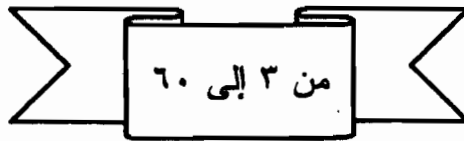
# القراءات والقراء

الدكتور

محمد محمد أحمد الشنواني

أستاذ التفسير وعلوم القرآن الكريم المساعد

بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدكتور

محمد محمد أحمد الضنواني

أستاذ التفسير وعلوم القرآن الكريم المساعد

بكلية أصول الدين جامعة الأزهر

## القراءات والقراء

الله رب العالمين والصلاة والسلام على أفصح  
الناطقين وأبلغ المتكلمين سيدنا محمد بدر التمام  
ومسك الختام وسيد الأنام عليه الصلاة والسلام.  
ورضى الله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم  
الدين. **أما بعد...**



فمن سنة الله ﷻ أنه لم يرسل رسولا إلا بلسان قومه لقول الله ﷻ ﴿وَمَا  
أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾<sup>(١)</sup> ، وقوله ﷻ ﴿فَالَمَّا بَسَّرْنَاهُ  
بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>

<sup>(١)</sup> سورة إبراهيم الآية (٤).

<sup>(٢)</sup> سورة الدخان الآية (٥٨).

وإن العرب الذين أنزل إليهم القرآن الكريم كانوا مختلفي اللهجات متعددي اللغات متنوعي الألسن ، ومن أجل ذلك أنزل الله ﷻ كتابه على لهجات العرب ولغاتهم . ليتمكنوا من قراءته وينتفعوا بما فيه من أحكام وشرائع . إذ أنه لو أنزله الله ﷻ بلغة واحدة ، ومن أنزل إليهم مختلفي اللغات — لحال ذلك دون قراءته ، والانتفاع بهدايته ، لأن الإنسان يتعذر عليه أن يتحول من لغته التي درج عليها ، ومن لسانه على التخاطب بها منذ نعومة أظفاره ، وصارت هذه اللغة طبيعة من طبائعه ، وسجية من سجاياه ، واختلطت بلحمه ودمه حتى لا يمكنه التقصي عنها ، والعدول إلى غيرها ، فلو كلف الله العرب مخالفة لغاتهم التي لا يستقيم لسانهم إلا عليها ، ولا يتيسر نطقهم إلا بها لشق ذلك عليهم غاية المشقة ، ولكان ذلك من قبيل التكليف بما لا يدخل تحت طاقة الإنسان البشرية ، وقدرته الفطرية ، ولكان ذلك منافياً ليسر الإسلام وسماحته التي تقتضي درء المشقة والحرص عن معتقيه .

واقترضت رحمة الله ﷻ بهذه الأمة ، وإرادته التخفيف عنها ، ووضع الإصر عنها . أن ييسر لها حفظ كتابها ، وتلاوة دستورها لتتمكن من قراءته ، والتعبد بتلاوته ، والانتفاع بما فيه على أكمل الوجوه وأحسنها ، فأنزله ﷻ على لغات العرب المختلفة ولهجاتهم المتنوعة ، وكان ﷻ يقرؤه على العرب بكل هذه اللهجات ليسهل على كل قبيلة تلاوته بما يوافق لهجاتهم ويلائم لغاتها .

تلقى الصحابة من فم رسول الله ﷺ القرآن الكريم بقراءاته ورواياته ، فلم يضيعوا منه جملة ، ولم يغفلوا منه كلمة ، ولم يهملوا منه حرفاً ، أو

سكوناً، أو حركة ، أو قراءة ، أو رواية ، ونقله عن الصحابة والتابعين على هذا الوجه من الإحكام والتحرير والإتقان والتجويد .

ثم إن جماعة من التابعين وأتباع التابعين كرسوا حياتهم ، وأقنوا أعمالهم في قراءة القرآن وقراءاته ، وتعليمه وتلقيه وعنوا كل العناية بضبط ألفظه ، وتجويد كلماته وتحرير قراءاته ، وتحقيق رواياته وكان ذلك شغلهم الشاغل وغرضهم الهادف حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدي بهم ، وتشد الرحال إليهم ، وينقل القرآن عنهم ، ولتصديهم لذلك نسبت القراءة إليهم فقليل : قراءة فلان كذا وقراءة فلان كذا ، فنسبة القراءة إليهم نسبة ملازمة ... وروام لا نسبة اختراع وابتداع من هؤلاء الذين انقطعوا للتعليم والتلقين القراء العشرة وهم أبو جعفر ونافع المدنيان ، وأبو عمرو ، ويعقوب البصريان ، وابن كثير المكي ، وابن عامر الدمشقي ، وعاصم ، وحزمة والكسائي ، وخلف ابن هشام ابن ثعلب البزار البغدادي ، وهم الكوفيون .

وقد أجمع من يعتد بهم من العلماء على تواتر قراءات هؤلاء الأئمة الأعلام ، فقد روى قراءتهم معظم الصحابة عن رسول الله ﷺ وتلقوها من فيه مشقة ، ورواها عن الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ومن هؤلاء وهؤلاء القراء العشرة المذكورين ورواها عن القراء العشرة أمم وطوائف لا تحصى كثرة وعددا في جميع العصور ، والأجيال ، لم تخل أمة من الأمم ولا عصور من العصور ، ولا مصر من الأمصار إلا وفيه الكثرة الكثرة ، والجمع الغفير ، والجمع الوفير من يروى قراءات هؤلاء الأئمة ويحذقها ، وينقلها لغيره إلى وقتنا هذا ، ولن تزال الأمم - إن شاء الله - على تلاحقها وتتابعها وتعاقبها تتعاهد هذه القراءات وترويه ، وتنقلها لمن بعدها وترويه وتقرأها ، وتقرئ

بها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وكل ذلك مصداق قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

❖ تعريف القراءات.

❖ في اللغة: القراءات جمع قراءة مصدر قرأ<sup>(٢)</sup> ....

❖ وفي الاصطلاح .

قال الإمام الزركشي - رحمه الله - القراءات .. اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقل وغيرها<sup>(٣)</sup>.  
ويقول ابن الجزري - رحمه الله - القراءات .. علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله<sup>(٤)</sup>.

ويقول صاحب إتحاف فضلاء البشر : علم القراءة - علم بعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله ﷻ واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> سورة الحجر الآية (٩).

<sup>(٢)</sup> يراجع مباحث في علوم القرآن ، للشيخ مناع لفظان ص ١٦٢ ط مكتبة وهبة - القاهرة

<sup>(٣)</sup> يراجع البرهان في علوم القرآن . للزركشي ج-١ / ٣١٨ ط مكتبة التراث - القاهرة .

<sup>(٤)</sup> يراجع منجد المقرئين ومرشد الطالبين . لابن الجزري ص ٦١ ط : القاهرة الطبعة الثانية - تحقيق الأستاذ الدكتور / عبد الحي حسين الفرماوي.

<sup>(٥)</sup> يراجع إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر .. للبنا الديماطي ج-١ / ص ٦٧ ط: عالم الكتب .

إن ... فالقراءة هي النطق بألفاظ القرآن الكريم كما نطقها النبي ﷺ  
أو كما نطقت أمامه ﷺ فأقرها سواء كان باللفظ المنقول عن النبي ﷺ فعلاً  
أو تقريراً واحداً أو متعدداً (١) .

### ضوابط القراءة الصحيحة :

لقد وضع العلماء مقياساً تعرف به القراءة التي يصح الاعتداد بها ،  
وذلك أنهم اشترطوا لقبول القراءة ثلاثة شروط ...  
الأول: صحة السند.

ولم يكتف الأصوليون والفقهاء بصحة السند ، بل اشترط الأحناف  
" الشهرة " ، واشترط الشافعية " التواتر " وهو نقل جماعة عن جماعة تحيل  
العادة تواطهم على الكذب من أول السند إلى منتهاه .

### الثاني: موافقة أحد المصاحف العثمانية :

أي أن توافق القراءة أحد المصاحف التي نسخها سيدنا عثمان بن عفان  
رضي الله عنه ، وأرسلها إلى الأمصار الإسلامية ...  
وعدم وقفنا على رسم المصحف الإمام ، قد جعلنا في شئ من الحرج  
لكن علماء القراءات كانوا ينبهون إلي ما يخالف هذا الرسم من القراءات ،  
فقام تنبيههم لمقام الوقوف عليه .

(١) يراجع القراءات القرآنية .. تاريخ وتعريف : للدكتور / عبد الهادي الفضلي ص ٥٦ ط:

دار القلم . بيروت . لبنان .

الثالث: استقامة الإعراب والمعنى:

أي أن تكون القراءة موافقة لوجه من وجوه النحو ، سواء كان أفصح أم فصيحاً مجمعاً عليه أو مختلفاً فيه مادامت القراءة صحيحة الإسناد موافقة لأحد المصاحف العثمانية <sup>(١)</sup> . فإذا جاءت القراءة موافقة لهذه الشروط الثلاثة صحّ قبولها ، وإلا وجب التحرز عنها .

(١) يراجع منجد المقرئين ص ٩١ ، وغيث النفع في القراءات السبع للصفارسي ص ٦ / ط . د

الكتب العلمية - بيروت . لبنان .

## القرآن والقراءات والعلاقة بينهما

هل القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان ؟ أو أنهما حقيقتان بمعنى واحد ؟ أو أن الأمر على غير ذلك ..

الإمام الدمياطي - رحمه الله - نصّ على أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان ، فقال : والقرآن هو الوحي المنزل للإعجاز والبيان ، والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف ، أو كيفيتهما من تخفيف وتشديد وغيرهما <sup>(١)</sup>

وقد ذهب إلى هذا الرأي كثير من العلماء منهم :

(١) الإمام الزركشي - رحمه الله - إذ يقول : القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن.

هو الوحي المنزل على رسول الله ﷺ للبيان والإعجاز ، والقراءات : هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو في كيفيتها من تخفيف وتثقل وغيرهما <sup>(٢)</sup>.

(٢) الإمام القسطلاني - رحمه الله - في كتابه ( لطائف الإشارات ) <sup>(٣)</sup>.

<sup>(١)</sup> يرجع اتحاد فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر .. للبنا الدمياطي ٦٨ - ٦٩ ط: عالم الكتب ١٤٠٧ هـ تحقيق الدكتور / شعبان محمد إسماعيل .

<sup>(٢)</sup> البرهان في علوم القرآن للزركشي ج١/ ٣١٨ .

<sup>(٣)</sup> يرجع لطائف الإشارات لفنون القراءات . لشهاب الدين القسطلاني ج١/ ١٧٢ ط: القاهرة ت ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م تحقيق وتعليق الشيخ عامر السيد عثمان ، والدكتور عبد الصبور شاهين .



٣) والشيخ أبو القاسم الخوني - رحمه الله في كتابه ( البيان في تفسير القرآن )<sup>(١)</sup>.

٤) والأستاذ إبراهيم الأبياري - رحمه الله في كتابه ( الموسوعة القرآنية )<sup>(٢)</sup>.

٥) والدكتور صبحي صالح - رحمه الله - في كتابه (مباحث في علوم القرآن)<sup>(٣)</sup>.

ويرى الأستاذ الدكتور شعبان محمد إسماعيل - أن القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد<sup>(٤)</sup>.

وقال بذلك أيضاً الأستاذ الدكتور: محمد سالم محيسن ، ورأى أن كلا من القرآن والقراءات حقيقتان لمعنى واحد مستنداً إلى تعريف القرآن مصدر مرادف للقراءة ، والقراءات جمع قراءة فهما عنده بمعنى واحد كما استند إلى بعض الأحاديث التي أمر الله فيها رسوله ﷺ بأن يقرئ أمته القرآن على سبعة أحرف ، وخلص رأيه هذا بقوله : وكلها تدل دلالة واضحة على أنه

<sup>(١)</sup> البيان في تفسير القرآن . للموسوي الخوني ط : مكتبة الألب ١٣٨٥هـ - ١٩٦٩م

<sup>(٢)</sup> الموسوعة القرآنية المجلد الأول : لإبراهيم الأبياري ط : القاهرة مكتبة سجل العرب ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م .

<sup>(٣)</sup> مباحث في علوم القرآن للدكتور / صبحي الصالح ، ط : دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٩م الطبعة السادسة ص ١٠٨ .

<sup>(٤)</sup> راجع حاشية اتحاف فضلاء البشر للدكتور / شعبان محمد إسماعيل ص ٦٩

لا فرق بين كل من القرآن والقراءات إذ كل منهما الوحي المنزل على النبي ﷺ<sup>(١)</sup>.

والحقيقة أنه ليس بين القرآن والقراءات تغاير تام ، فالقراءات الصحيحة جزء من القرآن الكريم ، وأما من قال باتحادهما فمردود لما يأتي:

- ❖ أن القراءات على اختلاف أقسامها لا تشمل كلمات ( القرآن الكريم ) كله ، بل هي موجودة في بعض ألفاظه فكيف يقال بالاتحاد.
- ❖ وأيضاً فإن إطلاق القراءات يشمل الصحيحة والشاذة ، وقد أجمع العلماء على عدم صحة القراءة الشاذة ، فلو كان القرآن والقراءات شيئاً واحداً لترتب على ذلك دخول القراءات الشاذة في القرآن وهو غير صحيح .
- فالواقع أن بين القرآن والقراءات ارتباطاً وثيقاً وهو ارتباط الجزء بأكمله<sup>(٢)</sup>.

(١) في رحاب القرآن الكريم للأستاذ الدكتور / محمد سالم محيسن جـ ١/ ٢٠٧/ ٢١٠ دار الجيل بيروت ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩ .

(٢) يراجع تواتر القراءات - عرض ومناقشة - للأستاذ الدكتور / عبد الفتاح محمد إبراهيم ص ٥٢٩ / ٥٨٠ مقالا منشورا بحولية كلية اللغة العربية العدد السادس عشر تـ ١٤١٩هـ / ١٩٩٨ م .

## ما يقبل من القراءات وما لا يقبل

قال مكي بن أبي طالب رحمه الله - ماروى في القرآن على ثلاثة أقسام:  
 (١) قسم يقرأ به ويكفر جاحده ، وهو ما نقله النقات ووافق العربية ، وخط المصحف ، ومن الأمثلة على ذلك ﴿مَلِكٌ وَمَلِكٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾<sup>(١)</sup>. ﴿وَأَوْصَىٰ وَوَصَّىٰ﴾ من قوله تعالى ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿يَخْدَعُونَ وَيَخَادِعُونَ﴾ من قوله ﴿يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾<sup>(٣)</sup> ونحو ذلك من القراءات المشهورة .

(٢) وقسم صحَّ نقله عن الأحاد ، وصح في العربية ، وخالف لفظه الخط ، فيقبل ولا يقرأ به لأمرين:  
 (أ) مخالفة لما أجمع عليه.

(ب) وأنه لم يؤخذ بإجماع بل بخبر الأحاد ، ولا يثبت به قرآن ولا يكفر جاحده .

ومن الأمثلة على ذلك :

قراءة ابن مسعود وأبي الدرداء " ﴿وَالذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ في قوله ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾<sup>(٤)</sup> بحذف لفظ "ما خلق" وقراءة ابن عباس

(١) الفاتحة الآية (٤) .

(٢) البقرة الآية (١٣٢) .

(٣) البقرة الآية (٩) .

(٤) سورة الليل الآية (٣) .

﴿وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا﴾<sup>(١)</sup> بإبدال كلمة (أمامهم) بدل وراء وبزيادة كلمة (صالحة).

٣) وقسم نقله ثقة ولا حجة له في العربية أو نقله غير ثقة فلا يقبل وإن وافق الخط<sup>(٢)</sup>.

ومن الأمثلة على ذلك:

يقول ابن الجزري - رحمه الله - ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غالب إسناده ضعيف ٠٠ وكالقراءة المنسوبة إلى الإمام أبو حنيفة التي جمعها أبو الفضل محمد ابن جعفر الخزاعي ونقلها عنه أبو القاسم الهذلي ومنها ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾<sup>(٣)</sup> برفع الله ونصب العلماء. وقد كتب الدا رقطني وجماعة بأن هذا الكتاب موضوع لا أصل له ٠٠ ومثال ٠٠ ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية قليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن (نافع) ﴿مَعَانِشُ﴾<sup>(٤)</sup> بالهمز. ثم قال ٠٠٠ وبقي قسم رابع مردود أيضا ٠٠ وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده أحق ومنعه أشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر<sup>(٥)</sup>.

(١) ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْسَلْنَا أَنْ أَعْيَبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ سورة الكهف الآية (٧٩).

(٢) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ج ١/ ٢١٤ ط : المكتبة العصرية . بيروت.

(٣) سورة فاطر الآية (٢٨).

(٤) سورة الأعراف الآية (١٠): ونصها (وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ).

(٥) الإتيان في علوم القرآن ج ١ ص ٢١٤.

قال الإمام أبو طاهر بن أبي هشام وقد نبغ نابغ في عصرنا فـ عم أن كل ما صح عنده وجه في العربية بحرف من القرآن يوافق المصحف فقراءته جائزة في الصلاة وغيرها فأبتدع بدعة ضل بها قصد السبيل . . (١) وذكر الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد أن هذا النابغ عقد له بسبب ذلك مجلس ببغداد حضره الفقهاء والقراء وأجمعوا على منعه وأوقف للضرب وركع وكتب عليه محضر بذلك (٢) . .

(١) اللاتي الصان في علوم القرآن للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين ص ١٠٢ ط الفجر الجديد .

(٢) المرجع السابق ص ١٠٢

## أنواع القراءات

نقل صاحب الإتيان عن ابن الجوزي أن أنواع القراءات ستة :

الأول: المتواتر ... وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه وهذا هو الغالب في القراءات ومثاله ... ما اتفقت الطرق السبعة في نقله ..

الثاني: المشهور ... وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة المتواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراءة فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ . ومثاله : ما اختلف الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض ومن أشهر ما صنف هذين النوعين ( المتواترة والمشهورة ) التيسير للداني وقصيدة الشاطبي وأوعية النشر في القراءات العشر وتقريب النشر . كلاهما لابن الجوزي .

الثالث: الآحاد ... وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العبرية أو لم يشتهر الإشتهار المذكور وهذا لا يقرأ به .. ومن أمثلته ما رواه الحاكم عن

عاصم الجحدري عن أبي بكرة أن النبي ﷺ قرأ ﴿مُتَكِّينَ عَلَى رُفُوفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾<sup>(١)</sup> وما أخرجه عن ابن عباس أن النبي ﷺ قرأ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة الرحمن الآية (٧٦)، والحديث أخرجه الحاكم في المستدرک جـ ٢ / ص ٢٥٠ ط:

دار المعرفة. بيروت.

(٢) سورة التوبة الآية (١٢٨)

**الرابع:** الشاذ... وهو ما لا يصح سنده ٠٠ كقراءة ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾<sup>(١)</sup> بصيغة الماضي ونصب "يوم". ﴿إِيَّاكَ يُعَبِّدُ﴾ ببنائه للمفعول.

**الخامس:** الموضوع... أي القراءة التي نسبت إلى قائل من غير أن يكون لها أصل كقراءة الخزاعي المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾<sup>(٢)</sup> برفع لفظ الجلالة ونصب العلماء.

**السادس:** المدرج... وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير كقراءة سعد ابن أبي وقاص ﴿وَلَهُ أَخٌّ أَوْ أُخْتٌ﴾<sup>(٣)</sup> (من أم) بزيادة لفظ أم، وأيضا كقراءة ابن عباس ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (في مواسم الحج) ﴿فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾<sup>(٤)</sup> فقوله في مواسم الحج تفسير مدرج في الآية.

وكذلك أيضا قراءة ابن الزبير ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٥)</sup> (ويستعينون بالله على ما أصابهم) قال عمرو فما أدرى أكانت قراءته أم فسر<sup>(٦)</sup>

(١) سورة الفاتحة الآية (٤).

(٢) سورة فاطر الآية (٢٨).

(٣) سورة النساء الآية (١٢).

(٤) سورة البقرة الآية (١٩٨).

(٥) سورة آل عمران الآية (١٠٤).

(٦) الإتيان للسيوطي ج ١ ص ٢١٦

## حكمة تعدد القراءات

- (١) صيانة كتاب الله عز وجل وحفظه من التبديل والتحريف.
- (٢) التخفيف على الأمة الإسلامية وتسهيل القراءة عليها فمعلوم أن الأمة العربية كانت قبائل وشعوبا تختلف في اللهجات وطريقة الأداء فلو أمرت كلها بقراءة واحدة لشق ذلك على غير الناطقين بتلك اللهجة ...
- (٣) بيان صلاحية الحكمين الشرعيين. حيث تدل كل قراءة على حكم شرعي دون تكرار اللفظ كقراءة ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾<sup>(١)</sup> بجر أرجل ونصبها ففي قراءة النصب بيان لكم غسل الرجل معطوفة على معمولة فعل الغسل ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ وقراءة الجر بيان لحكم المسح على الخفين عند وجود ما يقتضيه حيث يكون العطف على معمول فعل المسح ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾.
- (٤) توضيح لكم المقصود لبيان ما يحتمل أن يكون مجملا في قراءة أخرى كقراءة ( يطهرن ) في قوله ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾<sup>(٢)</sup> قرىء بالتشديد والتخفيف فقراءة التشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف عند الجمهور . . فالحائض لا يحل وطؤها لزوجها بالطهر من الحيض أي

(١) سورة المائدة الآية (٦).

(٢) سورة البقرة الآية (٢٢٢): ونصها ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾.



بانقطاع الدم حتى تطهر بالماء. وقراءة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup> (فامضوا إلى ذكر الله) فإنها تبين إن المراد بقراءة فاسعوا الذهاب لا المشي السريع وقراءة (وله أخ أو أخت) (من أم - فكل واحد منهما السدس)<sup>(٢)</sup> وهذه القراءة تبين المراد من الأخ ، والأخت في هذا الحكم وهم الأخوة لأم دون الأشقاء والأخوة لأب وهذا الحكم مجمع عليه .

والمقصد من القراءة الشاذة: كما قال صاحب فضائل القرآن . تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفظة ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾<sup>(٣)</sup> صلاة العصر، وقراءة ابن مسعود فاقطعوا أيمانها<sup>(٤)</sup> وقراءة جابر ﴿وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا

(١) سورة الجمعة الآية (٩).

(٢) سورة النساء ونصها ( وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يوصِينَ بِهَا أَوْ ذَيْنَ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يوصُونَ بِهَا أَوْ ذَيْنَ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ ذَيْنَ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ )

(٣) سورة البقرة الآية (٢٣٨).

(٤) سورة المائدة الآية (٣٨) ونصها: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).

حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ  
فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا  
فَتْيَاتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحَصُّنًا لِنَبْتِغُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْنَهُنَّ  
فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ<sup>(١)</sup> ثم قال رحمه الله - فهذه الحروف  
وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يروى مثل هذا التابعين في  
التفسير فيستحسن ٠٠ فكيف إذا روى عن جابر عن كبار الصحابة ثم صار في  
نفس القراءة فهو أكثر من التفسير وأقوى ٠ فأدنى ما يستنبط من هذه  
الحروف معرفة صحة التأويل<sup>(٢)</sup>.

(٣) سورة النور الآية (٣٣).

(٤) الإتيان للسيوطي ج ١ ص ١٠٨

## اختلاف القراءات

إن اختلاف القراء يرجع إلى سبعة أوجه:

الأول: الاختلاف في حركات الكلمة بلا تغيير في معنى الكلمة وصورتها:

ومن الأمثلة على ذلك :-

أ- قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَخْلُونُ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ

اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾<sup>(١)</sup> فقرأ حمزة والكسائي

وخلف ﴿الْبُخْلُ﴾ بفتح الباء والخاء على إحدى لغاته ووافقهم الأعمش وكذا

ابن محيصن بَخِلَتْ في الحديد والباقون ﴿الْبُخْلُ﴾ بالضم والسكون<sup>(٢)</sup>.

ب- وقوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ

لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup> قرأ نافع (مَيْسَرَةٍ) بضم السين ووافقته ابن

محيصن والباقون (ميسرة) بالفتح<sup>(٤)</sup>.

ج- وقوله تعالى: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> سورة النساء الآية (٣٨).

<sup>(٢)</sup> إتحاف فضلاء البشر ج ١ ص ٥١١.

<sup>(٣)</sup> سورة البقرة الآية (٢٨).

<sup>(٤)</sup> إتحاف فضلاء البشر ج ١ ص ٤٥٨.

<sup>(٥)</sup> سورة المجادلة الآية (٢).

قال الزمخشري - رحمه الله - وقرأ " بالرفع " أيضا على اللغتين الحجازية والتميمة<sup>(١)</sup>.

د- وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾<sup>(٢)</sup>.

قال القرطبي - رحمه الله - قرأ الحسن وعيسى بن عمر (أظهر) بفتح الراء والعامية (أظهر) بضمها<sup>(٣)</sup>.

الثاني: الاختلاف في الحركات مع تغير المعنى وبقاء الصورة:  
ومن الأمثلة على ذلك:

❖ قوله ﷻ ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾<sup>(٤)</sup> قرىء ( بعد أمه ) و ( بعد أمه ) " بعد أمه والمعروف فى قراءة ابن عباس.

❖ قوله تعالى ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> قرأ ( تَلَقَّوْنَهُ ) و ( تَلَقَّوْنَهُ ) بضم التاء وسكون الهمزة وضم القاف.

قال القرطبي - رحمه الله - والثانية قراءة محمد ابن السميع والأولى قراءة الباقرين<sup>(٦)</sup>.

(١) تفسير الكشاف جـ ٤/٤٧٣ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

(٢) سورة هود الآية (٧٨).

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ ٩/٧٩ دار الحديث القاهرة.

(٤) سورة يوسف الآية (٤٥).

(٥) سورة النور الآية (١٥).

(٦) راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ ١٢ ص ١٣٥.

❖ قوله تعالى ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾<sup>(١)</sup> . فقد قرئء بتخفيف الفعل ورفع

(زكريا) وقرئء بتشديد الفعل ونصب (زكريا).

الثالث: الاختلاف في حروف الكلمة مع تغيير معنى الكلمة وبقاء صورتها:

ومن الأمثلة على ذلك:

❖ قوله تعالى ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾<sup>(٢)</sup> فقد قرئء

(تنشزها).

❖ بالزاي المعجمة وقرئء (نشزها) بالراء المهملة . فالأول قراءة

ابن عامر والكوفيون وهم عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر

بالزاي المعجم - والباقون بالراء المهملة وهم نافع وابن كثير وأبو

عمرو ويعقوب<sup>(٣)</sup>.

❖ قوله تعالى ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾<sup>(٤)</sup>

قرأ (يقض الحق) و (يقضى الحق) فالأولى قراءة نافع وابن كثير

وعاصم ومجاهد والأعرج وابن عباس . والثانية قراءة الباقيين<sup>(٥)</sup>.

الرابع: الاختلاف في الحروف مع تغيير الصورة وبقاء المعنى

ومن الأمثلة على ذلك:

(١) سورة آل عمران الآية (٣٧).

(٢) سورة البقرة الآية (٢٥٩).

(٣) راجع إتحاف فضلاء البشر ص ١٦٢

(٤) سورة الأنعام الآية (٥٧).

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٤٢١/٦ - دار الحديث.

- ❖ قوله تعالى ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾<sup>(١)</sup> قرىء (إلا صيحة واحدة) و (إلا زقية واحدة) والثانية قراءة ابن مسعود<sup>(٢)</sup>.
- ❖ قوله ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾<sup>(٣)</sup> قرىء (كالعهن المنفوش) و (كالصوف المنفوش).

❖ قال الزمخشري - رحمه الله - والثانية لابن<sup>(٤)</sup> مسعود.

❖ قوله تعالى ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾<sup>(٥)</sup> قرىء.

❖ بسطة (بالسين المهملة و (بسطه) بالصاد المهملة.

الخامس: الاختلاف في الحروف مع تغيير المعنى وتغيير الصورة: نحو قوله تعالى ﴿وَطَلَحَ مَنْضُودٌ﴾<sup>(٦)</sup> حيث قرىء (وطلح) بالحاء المهملة وقرىء "وطلع" بالعين المهملة .

قال الزركشى رحمه الله - فهذا لا يقرأ به أيضا لمخالفته الخط ويقبل منه ما لم يكن فيه تضاد عليه المصحف<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة يس الآية (٢٩).

(٢) راجع تفسير الكشاف جـ ١٢/٤ دار الكتب العلمية

(٣) القارعة الآية (٥).

(٤) راجع تفسير الكشاف جـ ٧٨٢/٤

(٥) سورة الآية ( ) .

(٦) سورة الواقعة الآية (٢٩).

(٧) البرهان للزركشى جـ ٣٣٥/١

السادس: الاختلاف في التقديم والتأخير : نحو قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ

الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾<sup>(١)</sup>. حيث قرأت ﴿وَجَاءَتْ

سكرة الحق بالموت﴾.

قال الزركشي - رحمه الله - روى عن أبي بكر رضى الله عنه أنه قرأ عند الموت ( وجاءت سكرة الحق بالموت ) وبهذا قرأ ابن مسعود، ثم يعقب رحمه الله على هذه القراءة بقوله: : فهذا يقبل لصحة معناه إذا صحت روايته ؛ ولبا يقرأ به لمخالفته المصحف ولأنه غير واحد<sup>(٢)</sup>.

السابع: الاختلاف في الزيادة والنقصان نحو.

❖ قوله تعالى: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾<sup>(٣)</sup> حيث قرىء أيضا: (وما عملت).

قال الزمخشري - رحمه الله - وهى فى مصاحف أهل الكوفة

وفى مصاحف أهل الحرمين والبصرة والشام مع الضمير<sup>(٤)</sup>.

❖ وفى قوله تعالى ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ

فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾<sup>(٥)</sup> حيث قرىء (تجرى تحتها) و(تجرى

من تحتها) والثانية قراءة ابن كثير ووافقه محيىصن<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة ق الآية (١٩).

(٢) البرهان للزركشي جـ ١/ ٣٣٥، ٣٣٦

(٣) سورة يس الآية (٣٥).

(٤) تفسير الكشاف جـ ٣/ ٣٢٢

(٥) التربة ١٠٠

(٦) إتحاف فضلاء البشر جـ ٢/ ٩٧

❖ قوله تعالى ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ <sup>(١)</sup> حيث قرىء (فإن الله هو الغنى) و(فإن الله الغنى) والثانية عن نافع وهو في مصاحف أهل المدينة والشام <sup>(٢)</sup>.

ويعقب ابن قتيبة - رحمه الله - على هذه الوجوه السبعة بقوله ، وكل هذه الحروف كلام الله تعالى . نزل به الروح الأمين على رسوله عليه الصلاة والسلام وذلك أنه كان يعارضه كل شهر من شهور رمضان بما أجمع عنده من القرآن فيحدث الله إليه من ذلك ما يشاء وينسخ ما يشاء وييسر على عباده ما يشاء فكان من تيسيره أن أمره بأن يقرئ كل قوم بلغتهم وما جرت عليهم عاداتهم . . . <sup>(٣)</sup>

<sup>(١)</sup> سورة الحديد ٢٤

<sup>(٢)</sup> تفسير الكشاف ج ٢ / ٤٣٧

<sup>(٣)</sup> راجع . تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٣٨ ، ٣٩ هـ ط المكتبة العلمية



## أسباب الاختلاف

## ١- اختلاف قراءة النبي ﷺ :

فالقراءات نزل بها جبريل على رسول الله ﷺ فأقرأها ﷺ وصحابته  
 . فكانوا إذا أخذ أحدهم كيفية مخالفة . لما أخذ الآخر عن رسول الله ﷺ فقرأ  
 على مسمع أخيه أنكره واحتكما إلى النبي ﷺ فأقر كلا على قراءته وأعلن أنه  
 مطابقة لما أنزل ومن الأمثلة على ذلك :

١- ما رواه الإمام البخارى فى صحيحه عن عن عمر بن الخطاب يقول  
 سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله  
 ﷺ ، فاستمعت لقراءته ، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها  
 رسول الله ﷺ فكنت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلبيته  
 بردائه ، فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال : أقرأنيها  
 رسول الله ﷺ ، فقلت كذبت فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما  
 قرأت ، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ ، فقلت إني سمعت هذا يقرأ  
 بسورة الفرقان على حروف لم يقرئنيها فقال رسول الله ﷺ أرسله اقرأ  
 يا هشام ، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله ﷺ كذلك  
 أنزلت ، ثم قال : اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني ، فقال رسول الله  
 ﷺ كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرعوا ما تيسر  
 منه<sup>(١)</sup>.

(١) رواه البخاري في صحيحه ك: فضائل القرآن ب : أنزل على سبعة أحرف ج ٣ / ص —

٢٢٦ بشرح السندي ط : دار الحديث ، ومسلم في كتاب : صلاة المسافرين - باب أنزل

القرآن على سبعة أحرف ج ٢ / ٥٦١ / ٥٦٢ . ط: الحلبي .

## (٢) اختلاف تقرير الرسول ﷺ :

قال ابن قتيبة - رحمه الله - فكان من تيسيره أن أمره بأن يقرأ كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عاداتهم فالهذلي يقرأ (حتى حين) يريد ﴿حَتَّى حِينَ﴾<sup>(١)</sup> لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها والأسدي يقرأ ﴿تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿وَتَسْوَدُّ وَجُوهٌ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿وَأَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> والتميمي يهمز، والقرشي لا يهمز، والآخر يقرأ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا﴾<sup>(٥)</sup> ﴿وَعِضْ الْمَاءُ﴾<sup>(٦)</sup> بإتمام الضم مع الكسر ﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾<sup>(٧)</sup> بإتمام الكسر مع الضم ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾<sup>(٨)</sup> بإتمام الضم مع الإدغام وهذا ما لا يطوع به كل لسان ولوان كل

- (١) سورة يوسف الآية (٣٥) ونصها: (ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا لِلَّيْلِ لَيْسَجْنَةً حَتَّى حِينَ)
- (٢) سورة البقرة الآية (٢٢) ونصها: (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)
- (٣) سورة البقرة الآية (١٠٦) ونصها (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)
- (٤) سورة يس الآية (٦٠) ونصها: (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)
- (٥) سورة البقرة الآية (١١) ونصها (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ)
- (٦) سورة هود الآية (٤٤) ونصها (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ).
- (٧) سورة يوسف الآية (٦٥) ونصها (وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخْلَانَا وَتَزِدُّكَ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلَ يَسِيرٍ).
- (٨) سورة يوسف الآية (١١) ونصها (قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ)

فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته وما يجري عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً ، لا أشد ذلك عليه وعظمت المحنة فيه ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة وتذيل للسان وقطع للعادة . فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً في اللغات ومتصرفاً في الحركات كتنسييره عليهم في الدين <sup>(١)</sup>.

### (٣) اختلاف النزول :

قال الشيخ محمد ابن الهيثم - رحمه الله - والوجه الثالث وهو ما اختلف باختلاف النزول بما كان يعرض رسول الله ﷺ القرآن على جبريل في كل شهر من رمضان وذلك بعد ما هاجر إلى المدينة فكان أصحاب الرسول ﷺ يتلقون منه حروف كل عرض ، فمنهم من يقرأ على آخر العرض ، أو على ما تأخر من عرضين أو ثلاثة حتى لم يقع في ذلك اختلاف إلا في أحرف قليلة وألفاظ متقاربة والذي وقع من اختلاف حروف الهجاءات فيما اجمعوا عليه فزقها أصحاب الرسول ﷺ على المصاحف حين إنتسخوها لئلا تذهب ، ولهذه العلة اختلفت مصاحف

أهل الشام وأهل العراق وأهل الحجاز في أحرف متعددة <sup>(٢)</sup>

### (٣) اختلاف الرواية عن الصحابة رضوان الله عليهم :

قال الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني - رحمه الله - ثم إن الصحابة رضوان الله عليهم قد اختلف أخذهم عن رسول الله ﷺ فمنهم من أخذ عنه بحرف واحد ومنهم من أخذ عنه بحرفين . ومنهم من زاد ، ثم تفرقوا في البلاد

(٢) راجع تأويلاً مشكل القرآن ١٠٠ لأبن قتيبة ص ٤٠

(٢) راجع مقدمتان في علوم القرآن وهما : مقدمة كتاب المباني ١٠٠ ومقدمة ابن عطية ص -

١٧٠-١٧١ ط مكتبة الخانجي - مصر - ١٩٥٤ م

وهم على هذه الحال . فأختلف بسبب ذلك اخذ التابعين عنهم واخذ تابع التابعين عن التابعين وهلم جرا ، حتى وصل الأمر على هذا النحو إلى الأئمة القراء المشهورين الذين تخصصوا وانقطعوا للقراءات يضبطونها ويعنون بها وينشرونها<sup>(١)</sup>.

#### ٤) اختلاف اللغات اللهجات:

قال أبو شامة : القرآن العربي فيه من جميع لغات العرب . لأنه أنزل عليهم كافة ، وأبيح لهم أن يقرعوه على لغاتهم المختلفة فاختلقت القراءات فيه لذلك<sup>(٢)</sup>.

ومن الأمثلة على ذلك : -

قوله ﷺ: ﴿إِنَّا أُعْطِينَاكَ الْكُوثَرَ﴾<sup>(٣)</sup> قرأ الجمهور (أعطيناك) بالعين، وقرأ الحسن وطلحة ، وابن محيصن والزعفراني ( أنطيناك ) بالنون وهي قراءة مروية عن رسول الله ﷺ .

قال التبريزي: هي لغة للعرب العارية من أولي قريش ، ومن كلامه ﷺ " العليا المنطية " و " السفلي المناطة " ، ومن كلامه ﷺ " وأنطوا النيحة"<sup>(٤)</sup> ، وفي لسان العرب " الإنطاء " الإعطاء " بلغة أهل اليمن ، وقد قوئ ( إنا أنطيناك الكوثر ) وهذه اللغة تعرف " بالإستنطاء"<sup>(٥)</sup>.

(١) راجع مناهل العرفان في علوم القرآن . للزرقاني جـ ١ / ٤٠٦

(٢) راجع إبراز المعاني من حرر الأمانى - لأبي شامة " عبد الرحمن بن إسماعيل " المشقي

٤٧٨ ط : مصطفى البابي الحلبي وأولاده - تـ ١٣٤٩ هـ .

(٣) سورة الكوثر الآية (١).

(٤) يراجع البحر المحيط . لأبي حيان / جـ ٨ / صـ ٥٩ . ط : دار الفكر .

(٥) لسان العرب لابن منظور : جـ ٣ / ٤٤٦٥ مادة نطأ ، ط : دار المعارف .

## مصادر القراءات

ومصادر القراءات التي لولاها ما عرفت القراءات ، ولا اعترف بها ،  
ولاوثق من صحتها هي خمسة:

(١) ما ورد عن النبي ﷺ في هذا الحديث الصحيح ونصه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ\* (١) وقد نص الإمام الكبير أبو عبيد القاسم بن سلام - رحمه الله - على أن هذا الحديث تواتر عن النبي ﷺ (٢).

وقال ابن الجزري - رحمه الله - وقد تتبعت طرق هذا الحديث في جزء مفرد جمعته في ذلك فرويناه من حديث عمر بن الخطاب ، وهشام بن حكيم بن حزام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبي بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وأبي هريرة ، وعبد الله بن عباس ، وأبي سعيد الخدري ، وحذيفة بن اليمان ، وأبي بكرة ، وعمرو بن العاص ، وزيد بن أرقم ، وأنس بن مالك ، وسمرة بن جندب ، وعمر ابن أبي سلمة ، وأبي جهم ، وطلحة الأنصاري ، وأم أيوب الأنصارية رضي الله عنهم (٣).

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب : فضائل القرآن باب : أنزل القرآن على سبعة أحرف ج ١٠ / ٣٩٧ ط : مصطفى البابي الحلبي .

(٢) يراجع النشر لابن الجزري ج ١ / ص ٢١ . ط : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان.

(٣) المرجع السابق ج ١ / ص ٢٢ ..

## الحكمة من نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف

قال ابن الجزري - رحمه الله - أما سبب نزوله على سبعة أحرف ،  
للتخفيف على هذه الأمة ، وإرادة اليسر بها ، والتهوين عليها ، وذلك أن  
الأنبياء كانوا يبعثون إلى قومهم الخاصين بهم والنبي ﷺ إلى جميع الخلق  
أحمرها وأسودها عربيها وعجميها .

وكان العرب الذين نزل القرآن الكريم بلغتهم ، لغاتهم مختلفة ،  
والسنتهم شتى ، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغة إلى غيرها ، أو من  
حرف إلى آخر ن بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولا بالتعليم والعلاج  
لاسيما الشيخ والمرأة ، ومن لم يقرأ كتاباً كما أشار إليه النبي ﷺ : عَنْ أَبِي  
بْنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ أَصَاةِ بَنِي غِفَارٍ قَالَ : فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أَمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ ، فَقَالَ :  
أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنْ أُمِّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَّةُ ، فَقَالَ :  
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أَمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ ، فَقَالَ : أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ  
وَمَغْفِرَتَهُ ، وَإِنْ أُمِّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةُ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ  
أَنْ تَقْرَأَ أَمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، فَقَالَ أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنْ  
أُمِّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةُ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أَمَّتُكَ  
الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ - فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَعُوا عَلَيْهِ ، فَقَدْ أَصَابُوا<sup>(١)</sup>.

(١) فتح الباري لابن حجر : ج ٩ / ص ١٩ ، وشرح صحيح مسلم للنووي ج ٦ / ١٠٣ ،

والنشر لابن الجزري ج ١ / ٢٢ .

(٢) الاختلاف بين صحابة الرسول ﷺ في عهده كالذي حدث بين عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم رضي الله عنهما.

(٣) الاختلافات التي حدثت بين الصحابة في عهد عثمان رضي الله عنه ، وكانت حملاً له على جمع مصحف الإمام.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه حَدَّثَهُ أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ - قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ ، وَكَانَ يُغَارِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ إِرْمِينِيَّةَ وَأَذْرَبِجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَأُفْزِعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ فَقَالَ : حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، فَأَلْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْنَفِ<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن أبي داود أيضاً في المصاحف من طريق أيوب عن قلابة قال: لَمَّا كَانَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رضي الله عنه جَعَلَ الْمُعَلِّمَ قِرَاءَةَ الرَّجُلِ ، وَالْمُعَلِّمَ يُعَلِّمُ قِرَاءَةَ الرَّجُلِ ، فَجَعَلَ الْغُلَامُ يُلْتَقُونَ فَيَخْتَلِفُونَ حَتَّى ارْتَفَعَ ذَلِكَ إِلَى الْمُعَلِّمِينَ ، قَالَ: أَيُوبُ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ حَتَّى كَفَرَ بَعْضُهُمْ بِقِرَاءَةِ بَعْضٍ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ رضي الله عنه فَقَامَ خَطِيباً ، فَقَالَ : أَنْتُمْ عِنْدِي تَخْتَلِفُونَ فَمَنْ نَأَى عَنِّي مِنَ الْأَمْصَارِ أَشَدَّ فِيهِ اخْتِلَافاً اجْتَمِعُوا يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَاكْتُبُوا لِلنَّاسِ إِمَاماً<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن أبي داود أيضاً من طريق يزيد بن معاوية النخعي . قال : إني لفي المسجد زمن الوليد بن عقبة في حلقة فيها حذيفة فسمع رجلاً يقول : قراءة عبد الله بن مسعود ، وسمع آخر يقول : قراءة أبي موسى الأشعري ،

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن ، باب جمع القرآن ج ٣ / ٢٢٦ بشرح السندي.

(٢) كتاب المصاحف لابن دلود ص ٩٥: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر محمد بن عبده.

فغضب حذيفة ، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ن ثم قال : هكذا كان من قبلكم  
اختلفوا ، والله لأركبن إلى أمير المؤمنين<sup>(١)</sup>.

قال ابن حجر - رحمه الله - فكأنه والله أعلم لما جاءه حذيفة وأعلمه  
باختلاف أهل الأمصار تحقق عنده ما ظنه من ذلك<sup>(٢)</sup>.

٤) الاختلافات التي رويت بين المصاحف العثمانية التي أرسلها إلى الأفلق ،  
وكان ذلك الاختلاف أثراً من آثار القراءات .

### حكم من خالف مصحف الإمام :

قال الإمام الجمل - رحمه الله - وذلك عند تفسيره لقوله ﷻ  
﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾<sup>(٣)</sup> ما نصه ، فالأيد مصدر لكن ثبت  
في المصحف بياعين بعد الهمزة وقبل الدال كما نبه عليه الخطيب ، ورسم  
المصحف سنة متبعة ، وإن لم يعلم له وجه<sup>(٤)</sup>.

فتحريم المخالفة على مذهب الإمام أحمد ، وكذا نقل عن الإمام مالك .  
وقال القاضي عياض - رحمه الله - "في الشفا" أجمع المسلمون أن  
من نقص حرفاً قاصداً لذلك أو بدله بحرف آخر مكانه أو زاد فيه حرفاً مما لم  
يشتمل عليه المصحف العثماني المسمى ( بالإمام ) الذي وقع الإجماع عن

(١) نفس المرجع السابق ص ١١

(٢) راجع فتح الباري لابن حجر ج ١٤/٩ .

(٣) سورة الذاريات الآية (٤٧) .

(٤) حاشية الجمل على الجلالين ج ٤/٢٠٨ ط : مكتبة زهران .



الصحابة عليه ، وأجمع على أنه ليس من القرآن عامداً لكل هذا - أنه كافر<sup>(١)</sup>.

٥) الروايات التي رويت عن الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم ، ونقلها ثقات الأمة ، وتلقاها الأمة بالقبول:

وقد ذكر الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام ، في أول كتابه في القراءات من نقل عنهم شيء من وجوه القراءة من الصحابة وغيرهم. فذكر من الصحابة ( أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، وابن عباس ، وعمر بن العاص وابنه عبد الله ومعاوية ، وابن الزبير ، وعبد الله بن السائب ، وعائشة ، وحفصة ، وأم سلمة رضي الله عنهم ، وهؤلاء كلهم من المهاجرين).

وذكر من الأنصار ( أبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وأبا الدرداء ، وزيد بن ثابت ، وأبا زيد ، ومجمع بن حارثة ، وأنس بن مالك رضي الله عنهم جميعاً.

ولما توفي ﷺ وقام بالأمر بعده أحق الناس به أبو بكر الصديق ﷺ ، وقاتل الصحابة ﷺ أهل الردة ، وأصحاب مسيلمة وقتل من الصحابة نحو الخمسمائة. أشير على أبي بكر ﷺ بجمع القرآن في مصحف واحد خشية أن يذهب بذهاب الصحابة ، فتوقف في ذلك ، ثم اجتمع رأيهم ورأي الصحابة على ذلك .

(١) راجع الشفا للقاضي عياض جـ ٤/ ٣٠٥ . بتصرف ☆ دار الكتب العلمية .

ثم في خلافة عثمان رضي الله عنه حدث ما دعا إلى جمع القرآن وكتابة مصحف سمي بالمصحف (الإمام) نسخ من عدة مصاحف ، وجه بها إلى الأمصار المختلفة فقرأ كل أهل مصر بما في مصحفهم وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه من " فيه " رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثم قاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقوه عن النبي صلّى الله عليه وآله .

فمن كان بالمدينة : ابن المسيب ، وعروة ، وعمر بن عبد العزيز ، وسليمان ، وعطاء ابنا يسار ، ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القرني ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وابن شهاب الزهري ، ومسلم بن جندب ، وزيد بن أسلم.

وبمكة : عبيد بن عمير ، وعطاء ، وطاوس ، ومجاهد ، وعكرمة ، وابن أبي مليكة.

وبالكوفة : علقمة الأسود ، ومسروق ، وعبيدة ، وعمرو بن شوحيل ، والحارث بن قيس والربيع بن خثيم ، وعمرو بن ميمون أبو عبد الرحمن السلمي وزرين حبيش وسعيد ابن جبير وإبراهيم النخعي والشعبي.

وبالبصرة : عامر ابن عبد القيس وأبو العالية وأبو رجاء ونصر ابن عاصم ويحيى ابن يعمر وجابر ابن زيد والحسن ابن سيرين قتادة.

وبالشام : المغيرة ابن شهاب المخزومي صاحب عثمان ابن عفان في القواء وخليد ابن سعد صاحب أبلي الدرداء ، ثم تجرد قوم للقراءة والأخذ واعتوا بضبط القراءة أتم عناية ، حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدي بهم ، ويرحل إليهم ، ويؤخذ عنهم ، أجمع أهل العلم بلدهم عن تلقي قراءاتهم بالقبول ولم يختلف عليهم فيها اثنان ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم.

فكان بالمدينة : أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، ثم شبيب بن نصاح ، ثم نافع بن أبي نعيم.

وكان بمكة : عبد الله بن كثير ، وحמיד بن قيس الأعرج ، ومحمد بن محيصن.

وكان بالكوفة : يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود ، وسليمان الأعمش ، ثم حمزة ، ثم الكسائي.

وكان بالشام : عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي ، وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الأزدي ، ثم صريح بن يزيد الحضرمي.

ثم إن القراء بعد هؤلاء المذكورين كثروا ، وتفرقوا في البلاد ، وانتشروا ، وخلفهم أمم بعد أمم عرفت طبقاتهم ، واختلفت صفاتهم ، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهورة بالرواية والدراية ، ومنهم المقتصر على وصف هذه الأوصاف<sup>(١)</sup>.

(١) راجع القراءات واللهجات لعبد الوهاب حموده ص ١١٦-١١٨.

## التعريف بأئمة القراءات

**الأول:** "نافع" <sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونه بن شعوب الليثي : وهو مدني أصله من أصبهان ، وكنيته - أبو رؤيم وقيل : أبو الحسن ، وقيل : أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو عبد الله . قرأ على سبعين من التابعين منهم : أبو جعفر ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ومسلم بن جندب ، فقرأ الأعرج على عبد الله بن عباس ، وأبي هريرة ، قرأ ابن عباس وأبي هريرة على أبي بن كعب وقرأ أبي عليه السلام على رسول الله ﷺ وتوفي نافع سنة (١٦٩) تسع وستين ومائة على الصحيح.

ومولده في حدود سنة (٧٠) السبعين من الهجرة ، وكان اسود اللون حالكا ، وكان إمام الناس في القراءة بالمدينة ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها واجمع الناس عليه بعد التابعين إقراء أكثر من سبعين سنة ، فقال : سعيد بن منصور سمعت أنس بن مالك يقول : قراءة أهل المدينة سنة ، قيل له قراءة نافع ؟ قال نعم ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي أي القراءة أحب إليك ؟ قال قراءة أهل المدينة ، قلت فإن لم يكن ؟ قال قراءة عاصم ، ورويا نافع قالون وورش.

(١) راجع ترجمته في طبقات القراء والنشر لابن الجزري ج ١/ ١١٢ ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان ومعرفة القراء للذهبي ج ٢/ ١٠٧-١١١، ج ١/ ٩٠-٩٢ ط مؤسسة الرسالة.

**فقالون:** هو أبي موسى عيسى بن مينا ( بالمد والقصر ) المدني معلم اللغة العربية ويكنى أبا موسى<sup>(١)</sup> وروياه هما شعبة وحفص فشعبة هو أبو بكر شعبة بن سالم الأسدي - وحفص هو أبو حفص بن سالم بن المغيرة البزار الكوفي ، وقالون لقب له أيضا ، توفي سنة ( ٢٢٠ ) هـ - عشرين ومائتين على الصواب ومولده سنة ( ١٢٠ ) هـ عشرين ومائة ، وقرأ على نافع سنة ( ٥٠ ) هـ خمسين ، واختص به كثيرا فيقال انه ابن زوجته ، وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته - فإن قالون بلغة الروم جيد ، وكان قالون قارئ المدينة ونحوها ، وكان أصم لا يسمع البوق ، فإذا قرئ عليه القرآن يسمعه ، وقال : قرأت على نافع قراءة غير مرة ، وكتبتها عنه ، وقال : قل لي نافع : كم تقرأ على ، اجلس على اسطوانة أرسل إليك من يقرأ عليك.

"وورش"<sup>(٢)</sup> هو عثمان بن سعيد المصري ، وكنيته أبو سعيد ، وقيل: عمرو وقيل: أبو القاسم ، وورش لقب توفي بمصر سنة ( ١٦٧ هـ ) سبع وستين ومائة ومولده سنة ( ١١٠ هـ ) مائة وعشرة ، رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع فقرأ عليه ختمات في سنة ( ١٥٥ ) هـ ورجع إلى مصر فانتسبت إليه رئاسة الإقراء بها فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية ومعرفته بالتجويد ، وكان حسن الصوت ، قال يونس بن عبد الأعلى: كان ورش جيد القراءة حسن الصوت يهمز ويشد ويمد ويبين الإعراب لا يملأه سامعه ..

(١) راجع الأعلام للزركلي ج-٥/١١٠

(٢) راجع ترجمته في غاية النهاية ج- ٥٠٢/١ ط. الحلبي الطبعة الأولى سنة ١٣٥٢ هـ

**الثاني: ابن كثير<sup>(١)</sup>** هو عبد الله بن كثير المكي القرشي مولاهم . أبو سعيد وقيل أبو بكر، وقيل أبو الصلت، ويقال له الداري، قرأ على أبي السايب عبد الله" ابن السايب بن أبي السايب المخزومي، وقرأ عبد الله بن السايب على أبي عمر بن الخطاب، وقرأ أبي وعمر على رسول الله ﷺ.

وتوفي ابن كثير سنة ( ١٢٠ ) هـ عشرين ومائة بغير شك، ومولده سنة ( ٤٥ ) هـ خمس وأربعين وكان إمام الناس في القراءة بمكة لم ينزعه فيها منازع وكان "فصيحا بليغا أبيض اللحية طويلا أسمر جسيما"، أشهل عليه السكنينة والوقار لقي من الصحابة عبد الله بن الزبير وأبو أيوب الأنصاري وأنس بن مالك رضى الله عنهم : وراويه البزى وقنبل روايا بن كثير وليس راويا البزى:

**البزى: (٢)** هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة مؤذن المسجد الحرام وإمامه ومقرئه، وكنيته أبو الحسن قرأ على عكرمة بن سليمان المكي وقرأ عكرمة على شبل وقرأ شبل على بن كثير، وتوفي البزى سنة ( ٢٤٣ ) هـ ثلاث وأربعين ومائتين، ومولده سنة ( ١٧٠ ) هـ سبعين ومائه هجري وكان إماما في القراءة محققا ضابطا متقنا لها، ثقة انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة.

(١) راجع ترجمته في طبقات النهاية ج ١/٤٤٣-٤٤٥ والنشر في القراءات العشر ج —

١٢٠/١-١٢١ ومعرفة القراء الكبار ج ١/٨٦-٨٨ مؤسسة الرسالة.

(٢) راجع ترجمته في غاية النهاية ج ١/١١٩ والأعلام ج ١/٢٠٤.

وقنبل: (١) هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن سعيد المكي المخزومي وكنيته أبو عمرو ، وقنبل لقب له ، قرأ على أبي الحسن أحمد القواس ، قرأ القواس على أبي الأخریط ، وقرأ أبي الأخریط على أبي القسط وأخبره أنه قرأ على شبل ، وقرأ شبل على بن كثير ، وتوفي قنبل سنة (٢٩١) هـ إحدى وتسعين ومائتين ومولده سنة (١٩٥) هـ خمس وتسعين ومائة ، وكان إماماً في القراءة متقناً ضابطاً انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز ، موثق إليه الناس من الأقطار.

**الثالث: أبو عمرو (٢)** وهو زيان بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن عمرو البصري ، وقيل اسمه أيضاً يحيى وقيل عثمان وقيل محبوب وقيل اسمه كنيته. قرأ على جماعة منهم أبو جعفر يزيد ابن القعقاع والحسن البصري ، وقرأ بالحسن على حطان ، ولأبي العالية ، وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب ، وأبي بن كعب وكان أبو عمرو أعلم الناس بالقراءة العربية مع الصدق والثقة والأمانة والدين ، مر الحسن به وحلقته ومتوافرة والناس عكوف عليه فقال لا إله إلا الله.

لقد كاد العلماء أن يكونوا أرباباً ، كل عز لا يؤكد إلا بعلم ، فإلى ذل يؤول روى عن سفيان بن عيينة أنه قال رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت يا رسول الله ﷺ اختلفت على القراءات فبقراءة من تأمرني أن أقرأ؟ فقال بقراءة أبو عمرو بن العلاء ، توفي أبو عمرو في قول الأكثرين في

(١) راجع ترجمته في النشر ج ١/٢٠ والاعلام ج ١/١٩٠.

(٢) راجع ترجمته في طبقات القراء ج ١/٢٨٨-٢٩٢ ومعرفة القراء ج ١/١٠٠-١٠٥.

(١٥٤) هـ أربع وخمسين ومائة وقيل غير ذلك ومولده سنة (٦٨) هـ ثمان وستين وقيل سنة (٧٠) هـ سبعين وراويه : الدوري ، والسوسي عن اليزيدي عنه.

الدوري <sup>(١)</sup> هو أبو عمر حفص بن عبد العزيز النحوي الدوري ونسبته إلى الدور موضع ببغداد بالجانب الشرقي وكان إمام القراءة في عصره وشيخ الإقراء في وقته ، وكان ثقة ضابطاً كبيراً ، هو أول من جمع القراءات ، توفي في شوال سنة (٢٤٦) هـ ست وأربعين ومائتين على الصواب ٠٠ السوسي <sup>(٢)</sup> هو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي ، موضع بالأهواز وكان مقرئاً ثقة ضابطاً من أجل أصحاب اليزيدي ، وتوفي في أول سنة (٢٦١ هـ) إحدى وستين ومائتين وقارب ٩٠ التسعين.

**والرابع: ابن عامر <sup>(٣)</sup>** هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة الدمشقي اليحصبي ، ويحصب فخذ من حمير وفي كنيته سبعة أقوال - أصحابها أبو عمرو - وقيل محمد وأبو عبد الله وأبو سنة وأبو نعيم وأبو عثمان، أبو مغيث إمام مسجد دمشق وقاضيه ، تابعي لقي وائله ابن الأشقع والنعمان ابن بشير وقال يحيى بن الحارث الذماري : إنه قرأ على عثمان رضى الله عنه، وقرأ عثمان على رسول الله ﷺ ، وتوفي في دمشق يوم عاشوراء سنة (١١٨) هـ ثمانية عشر ومائة ومولده

(١) راجع ترجمته في النشر ج ١/١٣٤ والأعلام ج ٢/٢٦٤

(٢) راجع ترجمته في النشر ج ١/١٣٤ والأعلام ج ٣/١٩١

(٣) راجع ترجمته في طبقات القراء ج ١/٤٢٣/٤٢٥، ومعرفة القراء الكبار ج ١/٨٢-٨٦



سنة ( ٢١ ) هـ إحدى وعشرين ، وقيل غير ذلك وكان إمام المسلمين بالجامع الأموي في عهد عمر ابن عبد العزيز وقبله وبعده ، وكان يأتى به وهو أمير المؤمنين ناهيك بذلك منقبة ، وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشیخة الإقراء بدمشق إذ ذاك دار الخلافة ومحط رجال العلماء والتابعين وروياه عن أصحابه وهما هشام وابن ذكوان . .

فهشام<sup>(١)</sup> هو أبو عمار بن نصير السلمي القاضي الدمشقي وكنيته أبو الوليد فأخذ قراءة ابن عامر عرضا عن عراك بن خالد المزني عن يحيى بن الحارث الزماري عن ابن عامر . وكان عالم أهل دمشق وخطيبهم ، قال عبدان سمعته يقول ، ما أعددت خطبة منذ عشرين سنة . وكان مفتيهم ومقريهم ومحدثهم وع الثقة والضبط ، توفي سنة ( ٢٤٥ هـ ) خمس وأربعين ومائتين ، ومولده سنة ( ١٥٣ هـ ) ثلاث وخمسين ومائة

وابن ذكوان<sup>(٢)</sup> هو عبد الله احمد ابن بشير بن ذكوان القرشي ، وكنيته أبو عمر ، وأخذ قراءة ابن عامر عن أيوب بن تميم التميمي عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن عامر ، إنتهت إليه مشیخة الإقراء بعد أيوب ابن تميم ، قال أبو زرعة الحافظ الدمشقي لم يكن بالعراق ولا الحجاز ولا مصر ولا الشام ولا بخرسان في زمان ابن ذكوان أقرأ منه عندي ، وتوفي في شوال سنة ( ٢٤٢ ) هـ اثنتين ومائتين على الصواب . ومولده يوم عاشوراء سنة ( ١٧٣ ) هـ ثلاث وسبعين ومائة.

(١) راجع ترجمته في النشر ج ١/ ١٤٤

(٢) راجع ترجمته في غاية النهاية ج ١/ ٤٠٤-٤٠٥ والاعلام ج ٤/ ٦٥

**والخامس: عاصم<sup>(١)</sup>** هو أبو بكر بن أبي النجود بن بهدلة مولى بنى خزيمة بن مالك بن النضر ، والنجود بفتح النون وضم الجيم وهو مأخوذ من وجدت الثياب أي سويت بعضها فوق بعض ، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي ، وقرأ أبو عبد الرحمن على عثمان ومنه تعلم القرآن . وعلى بن أبي طالب وأبي بن كعب وعبد الله بن وسعود وزيد بن ثابت رضوان الله عليهم أجمعين ، وكان عاصم قد جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، سألت أبي هن عاصم فقال : رجل ثقة ، وقال بن عياش دخلت على عاصم وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ﴾<sup>(٢)</sup> توفي آخر سنة ( ١٢٧ ) هـ سبع وعشرين ومائة ، وقيل سنة ( ١٢٨ ) هـ ثمان وعشرين ومائة ، ولا اعتبار بقول من قال غير ذلك ورواياه : أبو بكر شعبة بن عباس سالم الأسدي وحفص . .

**فشعبة<sup>(٣)</sup>** . . هو أبو بكر شعبة بن عباس بن سالم الأسدي ، واسمه شعبة وقيل محمد وقيل مطرق ، توفي في جمادى الأولى سنة ( ١٩٣ هـ ) ثلاث وتسعين ومائة ومولده سنة ( ٩٥ هـ ) خمس وتسعين ، وكان إماما عالما

(١) راجع ترجمته في طبقات القراء ج ١/٣٤٦-٣٤٩ ، ومعرفة القراء الكبار ج ١/٨٨-٨٩

والأعلام ج ٤/٢٤٨

(٢) سورة الأنعام الآية (٦٢).

(٣) راجع ترجمته في النشر ج ١/١٥٦.

كبيراً، ولما حضرته الوفاة بكى أخته ، فقال لها ما يبكيك ؟ أنظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة.

**وحفص<sup>(١)</sup>** هو حفص بن سليمان بن المغيرة البزار الكوفي ، وكان يعرف بحفص وتعلم القرآن من عاصم ( خمساً وخمسة ) كما يتعلمه الصبي من المعلم وكان عالماً عاملاً " أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم وكان ربيب عاصم -ابن زوجته- قال يحيى بن معين ، الراوية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم رواية حفص ، توفي سنة ( ١٨٠ ) هـ ثمانين ومائة على الصحيح ومولده سنة ( ٩٠ ) تسعين.

**والسادس: حمزة<sup>(٢)</sup>** هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات التيمي مولى عكرمة بن ريعي التيمي ، وكنيته أبو عمارة ، قرأ على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش ، وقرأ على أبي محمد يحيى بن وثاب الأسدي ، وقرأ يحيى على أبي شبل علقمة بن قيس ، وقرأ علقمة على عبد الله بن مسعود ، وقرأ عبد الله بن مسعود على رسول الله ﷺ توفي حمزة سنة ( ١٥٦ ) هـ ست وخمسين ومائة على الصواب ، ومولده سنة ( ٨٠ ) هـ ثمانين ، وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش ، وكان ثقة كبيراً حجة فيما بكتاب الله ، مجوداً له ، عارفاً بالفوائض والعربية حافظاً للحديث ، ورعاً عبداً خاشعاً ناسكاً زاهداً ، قانتاً لله لم يكن له نظير ، قال أبو حنيفة ، شينان غلبنا عليهما لسنا ننازعك عليهما ، القرآن

(١) راجع ترجمته في النشر ج ١/ ١٥٦ وغاية ج ١/ ٢٥٤-٢٥٥.

(٢) راجع ترجمته في النشر ج ١/ ٢٦١-٢٦٣ والاعلام ج ٢/ ٢٧٧.

والفرائض ، وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول: وهذا حبر القرآن، وقال حمزة ما قرأت كتاب الله إلا بأثر . ورواياه خلف خلاد - عن سليم عنه.

فخلف<sup>(١)</sup> هو أبو محمد بن خلف بن هشام بن البزار ، توفى سنة (٢٢٩هـ) تسع وعشرين ومائتين في جمادى الآخرة ، وحفظ القرآن وهو بن عشرين سنة وكان مولده (١٥٠هـ) خمسين ومائة وابتدأ في طلب العلم وهو بن ثلاث عشر سنة ، وكان إماماً كبيراً عالماً زاهداً ثقةً وعابداً.

خلاد<sup>(٢)</sup> هو أبو عيسى خلاد بن خالد الصيرفي ، توفى سنة (٢٢٠هـ) عشرين ومائتين ، وكان إماماً في القراءة ثقةً عارفاً محققاً مجوداً ، قال الداني ، هو اضبط أصحاب سليم وأجهلهم.

**والسابع: الكسائي<sup>(٣)</sup>** على بن حمزة بن عبد الله الأسدي أبو الحسن الكسائي النحوي من أولاد الفرس من سواد العراق ، روي عنه أنه قيل له ، لم سميت الكهائي ؟ فقال لأنني اختمت في كساء قرأ على حمزة وعليه إعمادة قرأ عليه القرآن الكريم أربع عشر مرة ، وأخذ أيضاً عن محمد بن أبي ليلى ، وعيسى بن عمر ، وقرأ عيسى بن عمر على عاصم ، توفى الكسائي سنة (١٨٩هـ) تسع وثمانين ومائة

(١) راجع ترجمته في غاية النهاية ج ١/٢٧٢-٢٧٤ والأعلام ج ٢/٣١١-٣١٢ دار العلم للملايين.

(٢) راجع ترجمته في النشر ج ١/١٦٥- والأعلام ج ٢/٣٠٩ دار العلم للملايين.

(٣) راجع ترجمته في طبقات القرار ج ١/٥٣٥-٥٤٠ والنشر ج ١/١٧٢-١٧٣ والأعلام ج ٤/٢٨٣ دار العلم للملايين.

على أشهر الأقوال عن سبعين سنة وكان غمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقرآن قال أبو بكر الأنباري : اجتمعت في الكسائي أمور كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم بالتعريب ، وكان أوحد الناس بالقرآن فكانوا يكثرُونَ عليه حتي لا يضبط الأخذ عليهم ، فيجمع في مجلس ويجلس على الكرسي ويتلوا القرآن من أوله إلى آخره يسمعون ويضبطون ، عنه حتى المقاطع والمبادئ ، وقال بن معين ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي وراوياه أبو الحارث والدوري - أي راويا الإمام الكسائي<sup>(١)</sup>.

قأبو الحارث<sup>(٢)</sup> هو الليث بن خالد المر وزبي المقرئ قرا على الكسائي توفي سنة (٢٤٠هـ) لأربعين ومائتين وكان ثقة قيما في القراءة ضابطا لها. قال الحافظ أبو عمر كان من أجله أصحاب الكسائي وتقدم سند الدوري ووفاته في سند أبو عمرو بن العلاء<sup>(٣)</sup> هؤلاء هم القراء السبعة الذين ذكرهم بن مجاهد وخصهم بالذكر لما اشتهروا به عندهم من الضبط والأمانة وطول العمر في ملازمة القراءة.

واتفاق الآراء على الأخذ عنهم قال الزركشي - رحمه الله - وأول من اقتصر على هؤلاء السبعة أبو بكر بن مجاهد سنة ثلاثمائة وتابعه الناس<sup>(٤)</sup>.

(١) وقد تقدم الحديث عنه في ترجمة أبو عمرو بن العلاء.

(٢) راجع ترجمته في معرفة القراء الكبار ج ١/ ٢١١.

(٣) راجع تاريخ القرآن لأبي عبد الله الزنجاني ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤هـ -

١٩٣٥هـ

(٤) راجع البرهان للزركشي ج ١/ ٣٣٠

### سبب اشتهاار هؤلاء السبعة

قال مكي بن أبى طالب - رحمه الله - السبب فلا اشتهاار هؤلاء السبعة دون غيرهم ، أن عثمان رضى الله عنه أرضاه لما كتب المصاحف ووجهها إلى الأمصار وكان القراء فى العصر الثانى والثالث كثيرى العدد ، فأراد الناس فى العصر الرابع على ما وافق المصحف فنظروا إلى إمام مشهور بالفقه والأمانة فى النقل وحسن الدين ، وكمال العلم قد طال عمره واشتهاار أمره ، وأجمع أهل مصر على عدالته ، فأردوا من كل مصر وجهه إليه عثمان مصحفا إماما هذه صفته قراءة المصحف على هذا المصر.

فكان " أبو عمرو " من أهل البصرة " " " وحمزة وعاصم " من أهل الكوفة وسوادها و" الكسائي " من أهل العراق و" ابن كثير " من أهل مكة " وابن عامر " من أهل الشام كلهم ممن اشتهاارت إمامتهم وطال عمرهم فى الإقراء ، وارتحل الماس إليهم من البلدان <sup>(١)</sup>.

(١) راجع البرهان فى علوم القرآن للزركشى ج ١/ ٣٢٩-٣٣٠

ولم كانوا سبعة بالتحديد :

قال الزركشي - رحمه الله - نقلًا عن مكي بن أبي طالب وإنما كانوا سبعة لوجهين.

أحدهما: أن عثمان رضي الله عنه كتب سبعة مصاحف ووجه بها إلى الأمصار فجعل عدد القراء سبعة على عدد المصاحف.

الثاني: أنه جعل عددهم على عدد الحروف التي نزل بها القرآن وهي سبعة على أنه لو جعل عددهم أكثر أو أقل لم يمتنع ذلك. إذ أن عدد الرواة الموثوق بهم أكثر من أن يحصى<sup>(١)</sup>.

تتمة العشرة:

قال الزركشي رحمه الله وألحق المحققون منهم الغوي في تفسيره بهؤلاء السبعة (قراء ثلاثة) وهم يعقوب الحضرمي وخلف وأبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، شيخ نافع لأنها لا تخالف الرسم<sup>(٢)</sup> وسنقدم لك أيها القارئ الكريم ترجمة موجزة عن كل واحد من هؤلاء الثلاثة.

والثامن: أبو جعفر<sup>(٣)</sup> هو أبو اليزيد بن القعقاع أحد التابعين أخذ عن ابن عباس وأبي هريرة عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ توفي بالمدينة سنة (١٢٨) هـ ثمان وعشرين ومائة وقيل سنة (١٣٢) هـ ورواياه ابن وردان وابن جمار.

(١) راجع البرهان في علم القرآن للزركشي ج ١/ ٣٢٩.

(٢) راجع البرهان للزركشي ج ١/ ٣٣٠.

(٣) راجع ترجمته في طبقات القراء ج ٢/ ٣٨٢-٣٨٤ ومعرفة القراء للكبار ج ١/ ٧٢-٧٦.

٧٦ والنشر ج ١/ ١٧٨

فأما ابن جمار<sup>(١)</sup> فهو ابن الربيع سليمان ابن مسلم جمار المدني توفى سنة (١٧٠) هـ سبعين ومائة.

فأما ابن وردان<sup>(٢)</sup> هو أبو الحارث عيسى بن وردان المدني توفى بالمدينة سنة (١٦٠) هـ ستين ومائة.

**والتاسع:** يعقوب<sup>(٣)</sup> هو يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي بن محمد إمام البصرة قرأ على أبي المنذر سليمان بن سليمان الطويل عاصم على أبي عمرو توفى بالبصرة سنة (٢٠٥) هـ خمس ومائتين ورواياه رويس وروح.

فأما رويس فهو عبد الله بن محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري ورويس لقب له توفى بالبصرة سنة (٢٣٨) هـ ثمان وثلاثين ومائتين<sup>(٤)</sup>.

وأما روح ٠٠٠ فهو أبو الحسن روح بن عبد المؤمن البصري للنحوي وتوفى سنة (٢٣٤) هـ أو (٢٣٥) أربع أو خمس وثلاثين ومائتين<sup>(٥)</sup>.

**والعاشر:** خلف هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب ، أبو محمد الأسدي قرأ على سليم عن حمزة ، توفى سنة (٢٢٩) هـ تسع وتسعين ومائتين ورواياه إسحاق وإدريس<sup>(٦)</sup>.

(١) راجع ترجمته في النشر ج ١/ ١٧٩

(٢) راجع ترجمته في معرفة القراء الكبار ج ١١/ ٢ والنشر ج ١/ ١٧٩

(٣) راجع ترجمته في طبقات القراء ج ٢/ ٣٨٦-٣٨٩ والنشر ج ١/ ١٨٦ ومعرفة القراء الكبار

ج ١/ ١٣٠ والأعلام ج ٨/ ١٩٥ دار العلم للملايين

(٤) راجع ترجمته في معرفة القراء الكبار ج ١/ ١٧٧-٢١٦ والنشر ج ١/ ١٨٦-١٨٧

(٥) راجع ترجمته في معرفة القراء الكبار ج ١/ ١٧٥-٢١٤ والنشر ج ١/ ١٨٧

(٦) راجع ترجمته في طبقات القراء الكبار ج ١/ ٢٧٢ والنشر ج ١/ ١٩١



أما إسحاق هو أبو أيوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الوراق المروزي ثم البغدادي توفي سنة (٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين<sup>(١)</sup>.

أما إدريس فهو أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم البغدادي الحداد توفي سنة (٢٩٢هـ) يوم عيد الأضحى اثنتين وتسعين ومائتين<sup>(٢)</sup>.

ويزيد بعضهم أربع قراءات على هاتيك العشر وهن:

١- قراءة الحسن البصري توفي في سنة (١١٠هـ).

٢- قراءة محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن محيصن توفي سنة (١٣٢هـ).

٣- قراءة يحيى بن المبارك اليزيدي النحوي توفي سنة (٢٠٢هـ).

٤- قراءة أبي الفرج محمد بن أحمد الشبنوذي توفي سنة (٣٨٨هـ)<sup>(٣)</sup>

(٢) راجع ترجمته في النشر ج ١/ ١٩١

(٣) راجع ترجمته في النشر ج ١/ ١٦٦

(٤) راجع مباحث علوم القرآن ١٠٠ للشيخ مناع القطان ص ١٨٦

## تواتر القرآن

التواتر هو نقل جماعة عن جماعة يتمتع توطأ هم على الكذب من البدء إلى المنتهى من غير تعيين عدد على الصحيح وقيل بالتعيين ، ستة أو اثنتا عشر أو عشرون أو سبعون أقوال.

### أقسامه

قسم العلماء القراءات من حيث التواتر وعدمه إلى ثلاثة أقسام :

الأول: متفق على تواتره لا خلاف عليه بين العلماء وهو قراءات الأئمة السبعة وهم (نافع بن عبد الرحمن - بن كثير - أبو عمرو - العلاء البصري - عبد الله بن عامر الشامي - عاصم بن أبي النجود - حمزة بن حبيب بن عمار الزيات - والكسائي الكوفي هو على بن حمزة النحوي).

الثاني: مختلف فيه والصحيح المشهور أنه متواتر وهو قراءات الأئمة الثلاثة وهم ( أبو جعفر يزيد بن القعقاع - يعقوب الحضرمي - وخلف العاشر).

والثالث: متفق على شذوذه وهو ما زاد على العشرة وهم ( الحسن البصري - محمد بن عبد الرحمن - يحيى بن المبارك - محمد بن أحمد - الشنوبذى ) والشاذ من القراءات لا يصدق الحد عليه والجمهور على تحريم القراءة به فإن قرأ به قارئ غير معتقد أنه قرآن ، بل قرأه لما فيه من الأحكام

الشرعية عند من يحتج به أو الأحكام النحوية أو اللغوية فلا كلام فى جواز قرأته قالوا وكذا يجوز تدوينه فى الكتب والتكلم على ما فيه<sup>(١)</sup>.

### الأدلة على تواتر قراءات الأئمة العشرة:

والأدلة على تواتر قراءات الأئمة كثير منها:

**أولاً:** إن هذه القراءات أبعاد القرآن وأجزاؤه وقد ثبت القرآن، الكريم كله بجمع أبعاضه وأجزائه بطريق التواتر . فيكون كل جزء منه ثابتاً بطريق التواتر . ضرورة ثبوت الأجزاء بثبوت الكل فمثلاً ، " قراءة لفظ " الصراط " بالصاد بعض من القرآن ، وقراءة السين بعضاً آخر منه فكلتا القراءتين متواترة . إذ الطريق الذي وصلت إلينا من القراءة الأخرى فيكون كلا منهما قرأنا ، وإن لو قلنا إن إحدى القراءتين متواترة دون الأخرى . . . وطريق ورودها واحدة - لكن ذلك يحكما باطلا وترجيحا لأحدى المتساويتين على الأخرى دون مرجح وهو باطل فحينئذ تكون القراءتان متواترتان وهو المطلوب على أنه انتقى التواتر على القرآن كله ضرورة انتقاء الكل بانتقاء جزء منه وانتقاء التواتر عن القرآن باطل . فبطل ما أدى إليه انتقاء التواتر عن بعض القراءات وثبت نقيضه وهو ثبوت التواتر فى الجميع وهو المطلوب<sup>(٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> راجع فى ذلك تواتر القراءات القرآنية عرض ومناقشة . للأستاذ / عبد الفتاح البحيري

إبراهيم ص ٥٨١

<sup>(٢)</sup> راجع القراءات وأحطتها ومصادرها . لفضيلة الأستاذ الدكتور :- شعبان محمد إسماعيل

ص ٨١-٨٢ ط دار السلام طبعة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

**ثانياً:** تواتر عن رسول الله ﷺ . إنزال القرآن على سبعة أحرف ، وهذا الحديث يفيد العلم والقطع بإنزال القرآن على الأحرف السبعة وقد دل الدليل على نسخ ما عدا القراءات . فبقيت هذه القراءات على القطع بثبوتها<sup>(١)</sup>.

### **ثالثاً:** نصوص علماء الإسلام

قال الإمام القرطبي رحمه الله ما نصه: "وقد اجمع المسلمون في جميع الأمصار على الاعتماد على ما صح على هؤلاء الأئمة فيما رووه ورأوه من القراءات وكتبوا في ذلك مصنفات واستمر الإجماع على الصواب وحصل ما وعد الله به من حفظ الكتاب".

وعلى هذه الأئمة المتقدمين والفضلاء المحققين كابن جرير والقاضي أبي بكر بن أبي الطيب وغيرهما<sup>(٢)</sup>.

قال الإمام المحقق ابن الجزي - وقال العلامة ابن السبكي القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة انه منزل على رسول الله ولا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل وليس تواتر شيء من ذلك مقصور على من قرأ بالروايات بل هي متواترة عند كل مسلم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ، وإن كان مع ذلك عامياً جلفاً . لا يحفظ من القرآن حرفاً ، وحظ كل مسلم وحقه أن يدين لله تبارك وتعالى وتجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتراً معلوماً باليقين لا تتطرق الظنون ولا إلا ارتياب إلى شيء منه ، والله تعالى أعلم<sup>(٣)</sup>.

(١) نفس المرجع السابق ص ٨٢

(٢) راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١/٤٦ ط دار الكتب المصرية

(٣) راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١/٤٦

## القراءات والأحرف السبعة

يعتقد بعض الناس أن المراد بالأحرف السبعة الواردة فى الحديث النبوي هي قراءات الأئمة السبعة . . فقراءة نافع بن عبد الرحمن هي حرف من الأحرف السبعة . . وقراءة عبد الله بن كثير هي حرف آخر منها وكذا باقي قراءات الأئمة السبعة، كل قراءة منها حرف من الأحرف السبعة، وهذا رأى باطل وردة كثير من العلماء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: لا نزاع بين العلماء المعتبرين أن الأحرف السبعة، ليست قراءات القراء السبعة المشهورة بل أول من جمع ذلك "ابن مجاهد" ليكون ذلك موافقا لعدد الحروف التي أنزل عليها القرآن.

لا لإعتقاده واعتقاد غيره من العلماء أن القراءات السبع هي الحروف السبع أو أن هؤلاء السبعة المعينين هم الذين لا يجوز أن يقرأ بغير قراءتهم ولهذا قال بعض العلماء لولا أن "ابن مجاهد" سبقني إلى "حمزة" لجعلت مكانه يعقوب "الحضرمي" إمام جامع البصرة وإمام قراء البصرة فى زمانه فى رأس المائتين<sup>(١)</sup>.

وقال أيضا الإمام الجزري - رحمه الله - وينبغى ألا يتوهم متوهم أن الحديث منصرف إلى قراءة سبعة من القراء الذين ولدوا بعد التابعين لأنه يودى إلى أن يكون الخير متعريا عن الفائدة إلى أن يولد هؤلاء الأئمة السبعة

(١) راجع مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ١٣ / ٣٩٠ مکتبة ابن تيمية ، والنشر فى

القراءات للعشر لابن الجزرى ص ٣٩.

فيؤخذ عنهم القراءة ويؤدى أيضا إلى أن لا يجوز لأحد من الصحابة أن يقرأ بما يعلم أن هؤلاء السبعة من القراء إذا ولدوا وتعلموا واختاروا القراءة به<sup>(١)</sup>. ولهذا فقد قال الإمام أبو العباس بن عمار لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له أن يفعله وأشكل على العامة حتى جهلوا ما لا يسعهم جهله وأوهم كل من قل نظره لأنها هي المذكورة في الخبر النبوي لا غير، وليته إذ أقتصر نقص أو زاد ليزيل هذه الشبهة<sup>(٢)</sup>.

وقال الإمام العلامة أبو شامة: ظن قوم أن القراءات السبع الموجودة الآن هي التي أريدت في الحديث وهو خلاف إجماع أهل العلم قاطبة وإنما يظن ذلك بعض أهل الجهل<sup>(٣)</sup>.

والراجع: أن قراءات الأئمة السبعة بل العشر التي يقرأ الناس بها اليوم جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن وورد فيها حديث ( أنزل القرآن على سبعة أحرف )، وهي موافقة لآخر عرضة عرض فيها جبريل عليه السلام من الله على رسول الله ﷺ كلها ثابتة بطريق التواتر عن رسول الله ﷺ .

أخرج ابن أشته في المصاحف وابن أبي شيبة في الفضائل عن ابن سيرين قال : القراءة التي عرضت على النبي ﷺ في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرأها الناس اليوم وأخرج ابن أشته عن سيرين أيضا قال: كان جبريل يعارض النبي ﷺ كل سنة في شهر رمضان مرة فلما كان العام

(١) راجع النشر في القراءات العشر لابن الجزرى ص ٣٦.

(٢) راجع النشر في القراءات العشر ص ٣٦ والإتقان للسيوطي ج ١/ ١٠٦.

(٣) راجع الإتقان للسيوطي ج ١/ ١٠٦.

الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون أن قرأتنا هذه على العرضة الأخيرة هذه القراءات العشر موافقة لخط المصاحف العثمانية التي وجهها "عثمان" إلى الأمصار، وأجمع الصحابة عليها وعلى طرح كل من خالفها، فلا تخرج قراءة من القراءات العشر عن جميع المصاحف المذكورة "فلو خالفت قراءة منها مصحفا من هذه المصاحف وافقت غير المعتمدة عدم مخالفتها جميع المصاحف".

وأما باقي الأحرف السبعة "فنسخ بالعرضة الأخيرة ولذلك لم يكتب في المصاحف العثمانية إلا ما استقر في هذه العرضة "وثبتت قرآنيته" بالتواتر ولم ينسخ منه شيء وترك منها جميع ما نسخ<sup>(١)</sup>.








﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿٢﴾  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

(١) راجع ٠ أبحاث في قراءات القرآن الكريم ٠ لفضيلة الشيخ / عبد الفتاح القاضي ص ٢١ -

٢٢ ط مؤسسة المطبوعات الإسلامية القاهرة ، والقراءات وأحكامها ومصدرها لفضيلة

الأستاذ / شعبان محمد إسماعيل ص ٧٠

## المراجع

- القرآن الكريم. 
- أبحاث في قراءات القرآن الكريم ٠٠٠ لفضيلة الشيخ /عبد الفتاح القاضي ، ط مؤسسة المطبوعات الإسلامية - القاهرة 
- إبراز المعاني من حرز الأمانى - لأبي شامة - عبد الرحمن بن إسماعيل " الدمشقي ٤٧٨ ط مصطفى البابي الحلبي وأولاده ١٣٤٩ هـ. 
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، للبنا الدميّطي ج — ط القاهرة. 
- الإتقان في علوم القرآن . لجلال الدين السيوطي ج — ط — علام المعرفة. 
- الأعلام للزركلي ج — ٢٠٩٧/٥: 
- ❖ البحر المحيط لأبي حيان ج — ٥٩/٨ ط دار الفكر.
- ❖ البرهان في علوم القرآن . للزركشي ج — ٣١٨/١ ط مكتبة التراث - القاهرة.
- ❖ البيان في تفسير القرآن للموسوي الخوئي ط — مكتبة الآداب ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م ط الثانية.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج — ٥٢/٩ بتصرف ط دار الكتب العلمية بيروت 
- الشفاء للقاضي عياض ج — ٣٠٥/٢ بتصرف ط دار الكتب العلمية 



- 📖 القراءات القرآنية ٠٠ تاريخ وتعريف ٠٠ للدكتور عبد الهادي الفضلي  
ص ١٦ ط دار القلم بيروت لبنان
- 📖 اللائي الحسان في علوم القرآن ٠٠ لفضيلة الأستاذ الدكتور /موسى شاهين لأشبين ص ١٠٢ - الفجر الجديد
- 📖 المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن للمستشرق جولد نهيز ص ٤ ط -  
مطبعة العلوم ط الأولى ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م
- 📖 الموسوعة القرآنية : لإبراهيم الإبياري ط القاهرة مكتبة سجل العرب  
١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م
- 📖 النشر لابن الجوزي ج ١/٢ ط المكتبة التجارية بمصر
- 📖 تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٣٨ ط - بالمكتبة العلمية
- 📖 تاريخ القرآن لأبي عبد الله الزنجاني ط لجنة التأليف والترجمة  
والنشر ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م
- 📖 تفسير الكشف ج ٤/٧٠ ط دار المعرفة بيروت - لبنان
- 📖 تواتر القراءات القرآنية - عرض ومناقشة - للأستاذ الدكتور / عبد  
الفتاح محمد غنيم ص ٥٧٩-٥٨٠ مقالا منشورا بحولية كلية اللغة  
العربية العدد السادس عشر ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م
- 📖 حاشية الجمل على الجلابين ج ٤/٢٠٨ ط مكتبة زهران
- 📖 طبقات القراء ج ٢/٣٣٠-٣٣٤ والنشر لابن الجزري ج -  
١/١٢ ط القاهرة ومعرفة القراء للذهبي ج ١/٩٠/٩٢ ط القاهرة
- والأعلام للزركلي
- 📖 غاية النهاية ج ١/٥٠٣ الحلبي الطبعة الأولى سنة ١٣٥٢هـ

- فتح الباري لابن حجر ج ١٤/٩
- فضائل القرآن باب أنزل على سبعة أحرف ج ٢٢٦/٣ بشرح السندي ج ٢ ط الحلي
- في رحاب القرآن الكريم للأستاذ الدكتور /محمد سالم محيسن ص ٢٠٩-٢١٠
- كتاب المصاحف لابن داود ص ٢١ ط مؤسسة قرطبة
- لسان العرب لابن منظور ج ٦٦٤/٣ ط دار لسان العرب بيروت
- لطائف الإشارات لفنون القراءات، لشهابالدين القسطلاني ج ١٧١/١ ط القاهرة ١٣٩٢م
- لهجات القرآن الكريم للدكتور/جواد على =مجلة المجمع العراقي - بغداد المجلد الثالث - الجزء الثاني سنة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م
- مباحث في علم القرآن للدكتور/ صبحي الصالح ط دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٩م - ط
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميه ج ٣٩٠/١٣ ط مكتبة ابن تيميه ، والنشر في القراءات العشر لابن الجوزي ص ٣٩
- مذاهب التفسير الإسلامي للمستشرق جولد نهير ص ٨ ط مكتبة الخانجي مصر ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م
- معرفة القراء الكبار ج ١٧٣/١
- مقدمتان في علوم القرآن وهما : مقدمة كتاب المباني ، ومقدمة ابن عطية ص ١٧٠/١٧١ ط مكتبة الخانجي مصر ١٩٥٤م
- مناهل العرفان في علوم القرآن . للزرقاني ج ٤٠٦/١

منجد المقرئين ص ٩١ وغيث النفع فى القراءات السبع للصفافسي  
ص ٧٢٦ ط - المكتبة التجارية الكبرى.

منجد المقرئين ومرشد الطالبين ١٠ لابن جوزي ص ٦١ ط - القاهرة  
الطبعة الثانية تحقيق الأستاذ / عبد الحي حسين الفرماوي.